

## تفسير السمعي

@ 104 ( ^ ) الشيطان ما كانوا يعملون ( 43 ) فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ( 44 ) فقطع دابر القوم الذين ) \* \* \* \* القساوة أنا أرسلنا إليهم الرسل ، وأريناهم الآيات ، وأخذناهم بالبأساء والضراء ، فلم يتضرعوا ، ولم يعودوا عما كانوا عليه ( ^ ) وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ) يعني : حتى مضوا على عملهم وكفرهم . .

قوله - تعالى - : ( ^ ) فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ) هذا فتح استدراج ومكر ، وفي الآثار : ' من فتح عليه باب نعمة ، فلم ير أنه مكر به فلا رأي له ، ومن أصابته شدة فلم ير أنه نظر له ، فلا رأي له ' يعني : في الدين . .

( ^ ) حتى إذا فرحوا بما أوتوا ) هذا فرح بطر ، وهو منهي عنه ، وذلك مثل فرح قارون بما أصاب من الدنيا حتى قال له قومه : ' لا تفرح إن ا□ لا يحب الفرحين ' . .

( ^ ) أخذناهم بغتة ) أي : فجأة ( ^ ) فإذا هم مبلسون ) قال ابن عباس : آيسون من حمل خير ، وقال أبو عبيدة : المبلس : النادم الحزين ، وقال الفراء : هو الساكت المنقطع عن الحجة ، وأنشدوا : .

( يا صاح هل تعرف رسما مكرسا % قال نعم أعرفه وأبلسا ) .

وقال آخر : .

( ملك إذا طاف الغفاة ببابه % غبطوا وأنجي منهم المتبلس ) .

قوله - تعالى - : ( ^ ) فقطع دابر القوم الذين ظلموا ) الدابر : الأصل ها هنا ؛ فيكون الدابر بمعنى : الآخر ؛ ومنه قوله : ' من أشراط الساعة كذا وكذا ، ولا يأتون الصلاة إلا دبرا ' ، أي : آخرا ( ^ ) والحمد □ رب العالمين ) حمد □ نفسه على إهلاكهم واستئصالهم ، وفيه تعليمنا الحمد □ على هلاك الكفار . .

قوله - تعالى - : ( ^ ) قل أرأيتم إن أخذ □ سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم